الدفتر التاسع

بسم الله الرحمن الرحيم

(قصة عمليتين - من الجاهلية إلى الصوفية) : يمكن تلخيص سيرة حياتي في الخمسة عشر عاماً الماضية (من ١٦ إلى ٣١) من خلال عمليتين جراحيتين قمت بهما.

الأولى: عملية حالب الكلية. وذلك أن شرياناً كان معترضاً الحالب بنحو يؤدي إلى ألم شديد في معدتي والخصيتين في كثير جداً من الحالات وبنحو متكرر وغير مفهوم السبب، وبدأت هذه الحالة وأنا في نحو الثالثة أو الرابعة عشر من عمري. وحيث كان والدي بدأ تجارة في سويسرا، قرر في إحدى الليالي وهو في جدة بعد أن رجع لأمي-وتلك أصعب ليلة عانيتها مطلقاً، حتى أن الألم لم يتوقف إلى أن وصلنا إلى زيورخ وأخذت إبرة خاصة من طبيب والدي الخاص هناك، مع أن العادة كانت قبل تلك الليلة تحديداً هي أن يأتي الألم ويبقى كحد أقصى ثلاث ساعات تقريباً، ثم أتقيأ وينتهي، لكن في تلك الليلة تحديداً لم يتوقف من جدة إلى المطار إلى زيورخ إلى عيادة الطبيب، وهذا أمر عجيب لم يتكرر. ومن لطف الله بي أن كان أبي معي حينها وكان له اتصالاته بسويسرا، ولازلت أذكر كيف كان والدي يحملني ويسندني وأنا أمشي في مطار زيورخ وكأني سكران أو مخدر من الألم، ومما ساعد على راحتي النسبية أنه حجز لنا مقعدين في درجة الأعمال في طائرة اللوفتانزا التي يتمدد كرسيها كأنه سرير مريح، ومع ذلك النوم والرحلة الطويلة نسبياً لم يتوقف الألم كلياً. كنت حينها لم أُتم السادسة عشر بَعْدُ، ولذلك تم إدخالي في مستشفى الأطفال ولا زلت أذكر رسومات الحيوانات على الجدران والكريم المخدر الذي وضعوه على يدي حتى لا أتألم من إبرة التخدير وحتى هذه أذكر أن عليها نوعاً من الرسومات الطفولية أقصد اللاصق. ذهبنا أنا ووالدي في ذلك اليوم وكان نهاية الأسبوع، ثم لحقتنا أمي بعدها ببضعة أيام، وقابلنا الطبيبة وشرحت لي الموضوع بفترة وجيزة وأخبرتني ماذا سيفعلون بالضبط وتمت جدولة العملية ليوم الثلاثاء أو الأربعاء لا أذكر بالضبط من نفس الأسبوع. أراد والدي تسليتي في نهاية ذلك الأسبوع وقبل قدوم أمي، فجمع موظفي مؤسسته ورتب لي بعض التسليات مثل سباق سيارات (نحن نسوقها) حيث استأجر مدرجاً للطائرات وسيارات فخمة سريعة. في يوم آخر استأجر هليكوبتر وللنزهة فوق بعض الجبال، وغير ذلك من تسليات لعلي أشاركها بالتفصيل في موضع آخر إن شاء الله، المهم بدأت العملية وجاءت أمي وكانت-حسب الفرض-ستنام معي في المستشفى ووالدي سينام في الفندق ويأتي كل يوم كزيارة. كان المستشفى سيضعونا في غرفة مشتركة مع أطفال آخرين، لكن أمي رفضت ذلك وأصرت على أبي أن يأخذ لنا أكبر غرفة منفردة في الدور وفعلاً حصل ذلك، وكانت غرفتي في آخر الممر، وسريري بجانب الشباك والشباك عن طرفي الشمال والتلفاز أمامي وأمي عن طرفي اليمين سريرها بجانب سريري. العملية كانت شق من طرف كليتي اليُسرى وأثر الجرح لا زال على جسمي إلى اليوم لأني لم ألتزم بعد ذلك بوضع المادة التي المفترض أن تُزيل أثر الجرح، ولذلك بعد العملية كنت على جنبي الأيمن لا أستطيع التحرك أو التكلم، ومن هنا تبدأ القصة ومحل الشاهد منها: في أول ليلة في ذلك المستشفى، بعد أن نمت خرجت أمي مع أبي وبقيت وحدي في الغرفة، وفي الليل استيقظت فإذا بي أكتشف أني وحدي في غرفة، لا آلة ولا تلفاز ولا شئ للتسلية، ولا إنسان معي، ولا أقدر على الأكل ولا التلذذ بأي شئ جسماني، والغرفة ظلام شبه

مطلق ولا شئ من الضوء القادم من جهة الممرضة المناوبة، وكنت في بلد غريب، فاجتمع لي في تلك الليلة العجز والفقر كله من هذه الوجوه، لا ناس ولا مال ولا حواس، فشعرت بصدمة الوحدة وعنفها، ولأني كنت في الجاهلية حينها فكانت هذه الحالة عذاباً لي. وأحسب أن هذه اللحظة على قصرها، لأني نمت بعدها، تركت بصمة في نفسي وكشفت حقيقة كبرى لعقلي وإن كانت كامنة.

القصة الثانية: الآن، عملية في الأنف بسبب حادث وقع لي حين كنت أقل من خمس سنين. كنت في حلب أنا وبنت خالتي أمام بيتها، وفي الطرف المقابل لعمارتها يوجد مطعم حلويات اسمه "حلويات فرنسية" فوقف العامل فيه عند الباب وناداني أنا وقريبتي لنقطع الشارع ليعطينا حلويات، وكنا وحدنا، فقطعنا الشارع دون الالتفات يمنة ويسرة وإذا بباص صغير نسبياً يصدمنا، أما قريبتي فصدمها من الواجهة لأنها سبقتني فطارت إلى أن دُفنت تحت أحجار من الطوب كانت موضوعة أسفل عمارة يتم إنشائها ونجت من القتل، وأما أنا فضربتني مرآة الباص الكبيرة على وجهي فانعوج أنفي من الداخل ووقعت أرضاً ولا زلت أذكر الحادثة كأنها وقعت لي اليوم، قمت سليماً في الظاهر ولم أعرف أن ما وقع لي حينها سيتسبب لي بمشاكل صحية متكررة اشتدت في الآونة الأخيرة. وذلك أني تزوجت وبعد الزواج اكتشفت أني أشخّر بقوة، فقالت لي زوجتي لابد أن نذهب إلى طبيب أنف وأذن وحنجرة، فلما ذهبنا للتشخير وغيره ونظر في أنفي شخَّص حالتي وأخبرني بأني حدثت لي صدمة وأني أجد آثاراً سلبية في النوم منها الكوابيس وغير ذلك وكله صحيح أعرفه إلا أني لم أعرف سببه الذي هو انحراف عظمة الأنف من الداخل وانتفاخ اللحمية مما جعلني أتنفس بثلث قدرة التنفس الطبيعية. استخرت وعملت العملية التي أنا الآن في نهارها الأول أكتب هذا الكلام حيث دخلت الثامنة صباحاً والآن الثالثة عصراً.

من أهم المشتركات بين العمليتين أن أمي أيضاً معاي وأصرَّت على توفير غرفة كبيرة لنا، لكن الآن الشباك على يدي اليمين والتلفاز أمامي وأمي على يدي الشمال، فهذا انعكس، وكذلك انعكست كل حالتي المعنوية. فإني اليوم لم أصرّ على أحد من أهلي أن يأتي معي وكنت لا أبالي بأن أذهب وحدي إلى المستشفى وأبقى في الغرفة وحدي، ومعي سبحتي وكتابي ودفتري في الظاهر، وذكر الله والفكر في أمره وخلقه في قلبي. بمجرد ما رجع لي وعيي بعد العملية وجدت ذكر الله في قلبي لم يتوقف، مما بين أذكار وأدعية ومراقبة، وخصوصاً آية (وكأين من دآبة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم) حيث قضيت ساعات وهي توحي إليّ وتنفتح لي أبواب دراستها وأفكارها. في الظاهر أبدو للناس أني مُخدر ولا أعي شيئاً أو أسهو في العدم بسبب المخدرات لكن عقلي حاضر تمام الحضور وأرى جسمي منفصلاً عن روحي وكأني متجرد أنظر إليه من فوق أو كأني ألبس قميصاً هو غيري وإن اتصل بي، ولم يتأثر وعيي بشئ، بل لعله تقوّى. وفي إحدى اللحظات شهدت ما يلي:

الجنّة بيضاء رائعة، والرسول جالس على رأس مائدة هي مائدة القرءآن، وعن يساره بعيداً عنه من أقصى اليسار يجلس ابن عربي، وعن يمينه وسط الطاولة يجلس جلال الدين الرومي، وأنا جالس بعد ابن عربي، فجاء آية (وكأين من دآبة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم) فقال الرسول للحضور "ما عندكم فيها" فلم يتكلم إلا ابن عربي ولم يعقب عليه

أحد بشئ ولا حتى الرسول، وقال ما معناه : هذه الآية في أهل الكشف. (لا تحمل رزقها) أي لا تحمل الكتب، والعلم يأتيها بدون الكتب.

وفعلاً لما تأملت هذا المعنى لساعات وجدته الأقوى في الدلالة والجلالة، أولاً، الكتب ترجمة ما في القلب بالتالي القلب هو المصدر بالنسبة للكتب، فالذي رزق المعنى الموضوع في الكتب قد رزقه بغير واسطة الكتب، وعليه (لا تحمل رزقها الله يرزقها) واضحة جداً في الدلالة. ثانياً، الأسماء الإلهية في الآية كافية لإنشاء أي علم من الصفر، الله والسميع والعليم من الأسماء والـ(هو) من الهوية المطلقة. وفعلاً إذا تعلقت بهذه الأسماء وانفتحت لك حصل لك كل علم ممكن. وهذا المعنى عظيم بالنسبة لي من أكثر من وجه خصوصاً في باب السياحة في الأرض والهجرة حيث أني أكره وأخاف من ترك مكتبتي التي جمعتها كتاباً كتاباً على مدى ١٥ عاماً، وأخاف إن اضطررت إلى تركها أن أخسر العلم، فجاءت هذه الآية تأنيساً لي وتذكيراً بالمصدر الأعلى للعلم والرزق الروحي. فهذه الآية تعدل كل مكتبات العالم الماضية والقائمة والكائنة. كل شئ يستحق العلم به قائم الآن، والنظر في النفس والآفاق-وهي كتب الله المطلقة والحية والحاضرة لكل موجود-كفيلة بإذن الله وإمداده أن تعيد تأسيس وتفصيل كل علم موجود وفي كل كتاب. فالحمد لله وحده.

هذه هي خلاصة قصّتي من الجاهلية إلى الصوفية، وبسيف القرءان قطعنا عنق جهنم وقتلنا الملل وذبحنا الوحشة، وأحيانا الله به فيه وأنعم علينا بكلامه وأوليائه الذي لا نفاد له "إن هذا لرزقنا ما له من نفاد".

...

الله لا يحتاج إلى الأولياء، نحن نحتاج إلى الأولياء.

القرءآن لا يحتاج إلى تفسير، نحن نحتاج إلى تفسير.

...

كان لدي كابوس يتكرر عليّ كثيراً مفاده : أني لم أدرس لامتحان المدرسة وأرى نفسي في وقت الامتحانات إلا أني لم أدرس لها وأخاف الرسوب لعدم توفر وقت للدراسة. اليوم فقط تغير هذا الحلم ورأيت نفسي في أول السنة الدراسية في رؤيا مريحة جداً وجميلة، وأعطينا كتب الدراسة وهي جميلة جداً ذات ألوان زاهية وصور وعناوينها رائعة عن المنطق والحكمة ونحو ذلك، ونويت الدراسة بها وأنا فرح جداً بذلك. انعكس الكابوس إلى حسن، هذا فتح عظيم لي فرحت به وسررت جداً في الحلم وبعد أن استيقظت كذلك، إلا أني لا أعرف معناه بعد، ولكن مما خطر لي أنه عليّ أن أحيا بالنظام الكامل الذي رُسم لي هنا والآن.

...

من رحمة الله بالعاقل أن علّمه ضرب الأمثال، إذ بها يستطيع التعبير عن عقله أينما كان من وراء حجاب الأمثال.

...

إن كان توقع المشكلة ممكناً في الواقع، فلا تنتظر وقوعها حتى تتصرف مع جذورها.

...

قد يتكلم الواحد بكلام له طبقات، بعضها يعبّر عن حقيقة مُراده وبعضها يعبّر عن تبريرات يسلّي بها الجزء الأخلاقي من نفسه، وبعضها يستميل به الناس-لحاجة إليهم أو شفقة عليهم أو حفظاً وتخليداً لرأيه بإيجاد قوابل حافظة له أو لإيجاد صاحب يكون مرآة له في طريقه. المهم أثناء دراسة الكلام التفريق بين هذه الطبقات، والرد على كل واحدة بحسب طبيعتها. ولا يؤخذ الكلام على أنه شئ واحد من جميع الوجوه.

...

عند الفعل ينقطع القول. وبعد الحُجّة ينقطع العذر.

...

قُدِّم الكتابي على الأمي، لأن الكتابي له دستور تستطيع أن تعرفه به وتحكم به عليه وتحاكمه إليه، خلافاً للأمّي الذي يتلون كالحرباء أو أسوأ منها ولا تملك توقع أعماله بعقل. النفس جِنّ حتى تكتب فتستأنس.

...

اللهم أجلسني بِحِلم، وأخرجني بِسِلم، واجعلني على طريق أولي العلم.

...

أصول المعيشة الخمسة : الصحة وَالتغذية وَالرياضة وَالشهوة وَالنظافة.

...

في الشهوة من أصول المعيشة الخمسة : للوجدان أحكام وللحرمان أحكام. الوجدان حيث يوجد شريك في الشهوة كالزوج، وهذه بحثها أهون وتسير أمورها عادة أسهل. الحرمان هو الذي سيعاني منه كل إنسان في مرحلة أو أخرى من عمره ولذلك ينبغي بحثه أولاً. وباختصار، يوجد مذهب الاحتلام ومذهب التوقيت. مذهب التوقيت ينقسم إلى طريق الحجامة وطريق التمثيلية. وطريق التمثيلية ينقسم إلى الخيال وَ الأفلام. أما مذهب الاحتلام فهو الأفضل والأسلم، ومعناه أن لا تفكر في الشهوة بل تسير كأنها غير موجودة وحيث يحتاج الجسم إلى إخراج المني سيحصل في المنام بالقدر المناسب، سلبية هذا المذهب صعوبته على غير الموفقين من المجتهدين سالكي الطريقة وهم أكثر الناس، وسلبية أخرى التي ستصيب الكل أو معظم أهله حتى أهل الطريقة هي ورود خواطر شهوانية وأحياناً متطرفة ومنحرفة شاذة وذلك لأن النفس تعوّض بذلك اللذة المحرومة منها والشعور بالألم والذل بسبب الحرمان فتخترع صورة شاذة ومتطرفة تجبر الاثنين، وهذا قد يؤدي إلى خروج كلي عن مذهب الاحتلام ولعله يبلغ بالبعض إلى الكفر الصريح. فمن لم يجد هذا من نفسه أو احتمله وضبطه فالأسلم مذهب الاحتلام لأنه حتى سلبياته يوجد ما يقرب منها في المذاهب الأخرى وليس فيه ما في تلك المذاهب من سلبيات. أما مذهب التوقيت فأن تضع وقتاً (كل أسبوع، كل يوم، كل شهر...الخ) عنده تنظر إن كنت محروماً استمنيت بنفسك على طريق الحجامة أو اللذة كما سيأتي إن شاء الله معنى ذلك. أما طريق الحجامة فالمقصود أن تفترض أنك تستمني فقط لإخراج المني بسرعة، لا تفكر في شئ معين للإثارة ولا تشاهد شيئاً ولا تستحضر اللذة أصلاً كمطلوب ذاتي بل تحر شيئاً على الفرج (كلامي للذكور وللإناث) أو بيدك أو أيا كان حتى تقذف والسلام، ولعله يكون قبل الاستحمام مثلاً كأنك تخرج فضلات من جسمك. سلبيات هذا الطريق كثيرة، منها ضعف الشهوة حين تحصل في الوجدان وتخرج من الحرمان فيعاني منك الشريك، ومنها الحاجة إلى التفكير في الشهوة

ومدى توفرها كل فترة، ومنها لعلك تهدر طاقة لم يكن بالجسم حاجة لهدرها لأن الشهوة لم تنشأ فيه تلقائياً بل أنت استحضرتها بسبب التوقيت الموضوع، وهكذا هو طريق على أنه مريح من جهة فإنه سلبي من جهات. أما طريق اللذة فخلافه، فأنت تريد القذف ولكن مع التلذذ، فتستعمل التمثيل والأمثال التي تحاكي الشريك الواقعي ولأن اللذة والشهوة لها جذور في النفس لا فقط في الجسم فإن التخيل والنظر يؤدي شئ من وظيفة التلذذ، ولذلك يوجد مسلك التخيل داخل الذهن وهو أن تستمني وأنت تتخيل منظراً وإنساناً يعجبك، ويوجد مسلك الأفلام وهو خيال أعدّه في صورة مادية غيرك أو موجود أمامك كالأفلام والصور الإباحية مثلاً التي يتماهى الناظر إليها مع الفاعل فيها فيشعر بنوع من الفاعلية يجعله يتلذذ وهو أسهل الطرق على الإنسان الحسّي والتابع لجسمه بشدة ولذلك هو أشهر المسالك في الأرض عموماً لأنه ليس فيه انتظار ولا مبالاة الاحتلام وليس فيه جفاف الحجامة وليس فيه جهد وعشاوة التخيل الشخصي وهو أقرب شئ للواقع الذي انحرم منه الإنسان وجعله في خانة الحرمان بدلاً من الوجدان. إذن توجد أربع مراتب، الاحتلام وَالحجامة وَالتخيل وَالأفلام. الأسلم عندي من كل وجه هو العمل على هذا الترتيب الرباعي، بمعنى لا تخرج عن مرتبة إلا بعد التأكد من عدم احتمالك لها ثم لا تخرج إلا إلى المرتبة التي تحتها، وهكذا على هذا الترتيب الرباعي. فاصبر على الاحتلام فإن لم تستطع فانزل إلى الحجامة ثم التخيل ثم الأفلام. مع الاستعانة والسعي دائماً إلى الخروج من الحرمان إلى الوجدان. فإن الله لولا أنه يحب الوجدان لما قال "أُحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم" فجعلهم يستبيحون الجماع كل ليلة حتى في رمضان، وهذا قمة الوجدان.

...

الأصل الأعظم للوجود: الحرية.

...

مركز الإنسان : الوعي.

...

العقل أعظم فعل، والذكر إحياء الكون، والصمت سلام سهل.

...

ما معنى زمن السرعة؟ معناه: أكثر الناس لا يملك من فراغ الوقت وراحة البال لكي يبحث عن خفايا كلمات الحكماء.

ما معنى زمن الصورة؟ معناه: أكثر الناس قد أنكروا إنسانيتهم. وهو زمن لا تُفهَم فيه هذه العبارة.

...

الكتابة بخط اليد إثبات العقل والشخص، الكتابة بوسيلة آلية إثبات العقل فقط.

...

ينكح النبي بمُلك اليمين وبالهبة وبالزواج، لماذا؟

أما مُلك اليمين فهو الخط كما قال "وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك"، فبعض الناس يصبح متعلماً تابعاً للنبي عن طريق النظر في خطه وكتابه المسطور.

وأمّا الهبة، فبعض الناس يميل بخالص فطرته إلى رسول الله الحامل رسالة الله في ذاته لأن الشئ يميل إلى شبهه فما قال "فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين

القَيِّم ولكن أكثر الناس لا يعلمون" عرفنا أن بعض الناس يعلمون، فيشهدون بفطرتهم تجسّد الدين القيم في شخص الرسول ويعرفونه بالنظر فيه وإبصار هذه الحقيقة، فيتبعونه حتى إن لم يتعلموا شيئاً منه من قبل ذلك، وهي الهبة التي هي عطاء بغير عطاء مقابل.

وأما الزوج فهو الروح، أي أهل الله والمكاشفة الذين عرفوا رسول الله بحقيقته الروحية والنورانية العلوية إذ أشهدهم الله نوره المجرد وروحه المقدس عن الطبيعة فعرفوا الرسول في (الوجه/العالَم) الأعلى فاتبعوه إذ رأوه في العالَم الأدنى.

إذن، تابع بعد قراءة الكتب، وتابع بعد ميل الفطرة، وتابع بعد مشاهدة الحقيقة.

...

(حجّة لعدم فرضية الصلوات الخمس بالمعنى الشائع لذلك): اسم الصلاة ولا حتى عند جمهور الفقهاء لا يتقيّد بتلك الهيئة ذات القيام والركوع والجلوس والسجود، فالصلاة ليست اسماً محتكراً لهذه الهيئة. يقول ابن رشد في الباب الخامس من كتاب الطهارة مفسداً "سبب اختلاف المذاهب في مسألة كون الطهور شرط للصلاة حيث اشترط الجمهور الطهارة في صلاة الجنازة وسجود التلاوة بالرغم من عدم توفر جميع أركان الهيئة الرباعية فيهما. والسبب في ذلك الاحتمال العارض في انطلاق اسم الصلاة على الصلاة على الجنائز وعلى السجود، فمن ذهب إلى أن اسم الصلاة ينطلق على صلاة الجنائز وعلى السجود نفسه-وهم الجمهور-اشترط هذه الطهارة فيهما، ومن ذهب إلى أنه لا ينطلق عليهما إذ كانت صلاة الجنائز ليس فيها ركوع ولا سجود وَكان السجود ليس فيه قيام ولا ركوع لم يشترطوا هذه الطهارة فيهما". أقول: لأن الجمهور أطلق اسم الصلاة على هيئة لا قيام ولا ركوع ولا سجود فيها بالتفصيل السابق ما بين الجنازة وسجود التلاوة. ولاحظ أن فريقاً تمسك بكون الصلاة هي هذه الهيئة المعروفة فقط وسلبوا اسم الصلاة عما سواها، وخالفهم الجمهور مع علمهم بهذه المسألة والاختلاف في الاسم. إذن، إن تم تفسير اسم الصلاة بنحو مخالف لهذه الهيئة المعروفة، لا يجوز رد هذا التفسير مطلقاً، بل يجوز النظر فيه وله أساس إجمالي في فقه المسلمين ومذاهبهم الكبرى. بل يقول ابن رشد بعدها في المسألة الثالثة من نفس الباب "ذهب مالك والشافعي إلى اشتراط الوضوء في الطواف" وبناء على ما أصّله من أن الذي رأى انطلاق اسم الصلاة على الأمر يجعله يشترط الوضوء فيه، يصبح الطواف من الصلاة بناء على ذلك (يوجد أثر..) وقس على ذلك اشتراط بعض الفقهاء الوضوء لمس المصحف بل حتى الأكل والشرب ومعاودة مجامعة الزوجة، حتى ترى أبعاد الصلاة وآفاقها الواسعة.

...

كلامي جميل بالقدر الذي يجعلك تقرأه وحجّة البيان قائمة عليك، ومختل اللغة ومتضمن لأخطاء بالقدر الذي يجعلك لا تعبده ولا تنحصر في اللغة وتغلق عليها نفسك.

...

{وهو معكم أينما كنتم} فالله مع كل شئ، إذن لا يكون اختيارنا الأشياء بناء على كون الله معها، بل بناء على مناسبة هذه الأشياء لنا من عدمها. الله خلق الثعبان لكن الثعبان يقتلني فأفرّ منه.

...

{وما تريد أن تكون من المصلحين} : إن كان موسى يُساء فهمه بهذا القدر، فمَن أنت حتى تشتكي من سوء فهم الناس لك ؟!

...
{لا مبدل لكلمات الله} {وإذ قلنا ادخلوا...فبدّل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم}: إذن، لا مبدل لكلمات (الله) لا تعني أن الناس لا يستطيعون تبديلها، لكن لا مبدل لها عند الله وفي تحققها إن كانت خبراً عن الوجود فإنها صدق تتم كما قالها الله "يريدون أن يبدلوا كلام الله". هذا أوّلاً. وثانياً، إن كان المقصود {لا مبدل لكلمات الله} أنه لا يستطيع أحد فعلياً تبديلها وتغييرها لناقض الواقع ذلك إذ نستطيع بكل بساطة أن نغيّر طريقة رسم هذه الكلمات القرآنية العربية، وكذلك في كل الكتب النازلة، كما يخطئ في تلاوتها الصغير والكبير والناسخ والمُغرِض.

...
قد أفترض تفسيراً لشئ ليس لأني أعتقد هذا التفسير لكن لأنه يوجد مَن يعتقد به أو يوجد احتمال لاعتقاده، فأفترضه كأني قلته وأثبته مبدئياً للنظر فيه لاحقاً أو انتظار الجواب عنه بالفتح، أو أفترضه كأني قلته وأرد عليه وإن لم أرى شخصاً قال به فعلياً إذ ما يمكن عقلاً يجب افتراض وجوده كأنه قائم فعلاً والرد عليه بغض النظر عن ظهور شخص قال به من عدمه إذ ذلك لا يؤثر على نفس التعلّم والاحتجاج للفكرة فالفكرة أعلى وسابقة على الشخص من هذا الوجه.

...
من أراد أن يدرس أهم الأمراض التي أصابت وتصيب الأمة فليدرس آيات بني إسرائيل من سورة البقرة.

...
قال موسى "فافعلوا ما تؤمرون" فالأصل في الأمر فعله، بغض النظر عن الأمر ما هو، فالنهي عن الشرك مثل النهي عن الإسراف في الطعام من هذا الوجه. كله أمر الله وكله على عبد الله فعله ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

...
من يدرس فقه المسلمين بمفاتيح علم الباطن يجد له لذة روحية وعقلية لا يوجد في الدنيا ما يماثلها ولا يقاربها.

...
الإيمان السليم يأمر وينهى، الإيمان العقيم لا يأمر ولا ينهى، وإيمان الجحيم يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف. "قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين".

...
مرضت بعشرة أمراض، واعتقدت أن لها أكثر من عشرة أسباب، وتبيّن بعد أكثر من عشرين سنة أن العشرة لها سبب واحد يتعلق بالتنفس بسبب حادث واحد حدث لي حين كنت دون السادسة من عمري، فلما خضعت لعملية جراحية مؤلمة جداً في كليتها وصبرت بالله وعليه توكلت، زالت الأمراض العشرة كلها في ليلة وضحاها والحمد لله وحده. هذا على مستوى الجسم، فإن طريقتي العامة في اختياراتي الجسمانية صحية ورياضية ولذلك كان من الغريب وجود هذه الأمراض العشرة فإنها ما لم تكن ناتجة عن سوء اختياراتي عرفت أنها راجعة إلى شئ غيري وبسبب خارج عني وهو ذلك الحادث. كذلك الحال في حالتي النفسية، فإن اختياراتي العامة في الأمور النفسية صحية ولذلك من المستغرب أني أجد بعض الأمراض التي لا علاقة لها باختياراتي المباشرة، ويظهر لي أن السبب هو فقدان الحرية السياسية وكل ما يتصل بها، ولعل الهجرة تكون هي فك الاختناق على روحي المحبوسة في سجنها غير القادرة على التحليق

بكلماتها كيفما شاءت ولا أن تأكد رغداً من حيث تشاء ولا أن تعمل بأمر الله كله وتحقيق رسالة أهل القرءآن في الأرض من تعليم كتاب الله، فروحي تختنق بسبب حادث وإجرام الدول الأعرابية وهوس شعوبها وقبائلها (الله يعلم نسبة المجرمين فيهم الذين شرحوا بكفر هذه الدول صدراً)، وينتج عن ذلك الكثير من الأمراض التي ننسب لها أسباباً كثيرة مختلفة. ولعلها كلها ناتجة عن سبب واحد وهو الاستعباد الحاصل لنا يومياً وفي كل المجالات تقريباً أو فعلياً. وكما أن العملية الجراحية لها آلامها، فأين الغريب في أن يكون للهجرة آلامها؟ وكما أن للصبر على العملية الجراحية منافعه، فكذلك قال الله ووعد-ووعده الصدق-"ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مُراغماً كثيراً وسعة"، وقد وجدت هذه السعة في أنفي بعد العملية، وصرت أتنفس والحمد لله، وأذهب صداع رأسي، وألم عيني، واختناق صدري، وبلغم وطعم فمي، وألم جسمي، وإرهاقي حتى بعد طول نومي، وكوابيس اختناقي، وهكذا الكثير منها انتهى ولله الحمد بعملية يوم واحد وإن كان الاختيار والاستخارة قبلها أخذت أكثر من سنتين، ثم الموعد والتجهيز للعملية نحو أسبوعين، ثم العملية يوم واحد، ثم أسبوع من الألم، ثم مراجعة الطبيب لسحب أشياء من أنفي وعانيت فيه أعظم ألم في حياتي، ثم الآن ثلاثة أسابيع من الأدوية وغسول الأنفس، وإن شاء الله تتم على خير ونتتهي من هذا الأمر. كذلك الأمر في الهجرة، لها قبل وفي وبعد، ثم إن شاء الله تبدأ الحياة بهواء روحاني جديد. "وما ذلك على الله بعزيز".

...

رسالة المسلمين القرءآن، ورسالة الأمريكيين الحرية، وكما أن أكثر المسلمين هجروا القرءآن فضاعوا وكرههم الناس، كذلك أكثر الأمريكيين هجروا الحرية فضاعوا وهجرهم الناس. رسالة كل أمة مركز حياتها، وبدونه الذل والموت وانعدام قيمة الحياة حتى عندهم. ألا فارجعوا. رسالة المسلمين تعليم القرءآن لأنفسهم والناس، ورسالة الأمريكيين تحقيق الحرية في بلادهم ونشرها ولو بالحرب في الأرض كلها. وكما أن المسلمين اشتروا بالقرءآن ثمناً قليلاً من الدنيا، كذلك الأمريكيين اشتروا بالحرية ثمناً قليلاً من الدنيا وصاروا يعيشون للدنيا ويحاربون للدنيا، حذو النعل بالنعل. ولكن على الأقل لا يزال في بلاد الأمريكيين آثار الحرية، لكن في بلاد المسلمين ضعفت جداً آثار القرءان وإن بقي بقدر ما ولو زال كلياً لفنوا كلياً، وبهذا القدر من الطباعة والتلاوة وشئ من ظواهر التفسير أمسك الله رمق روح الأمة ولكن هذا لا يكفي ولابد من الاجتهاد العظيم فيه وكسر حواجز الخوف وعدم القدرة على العمل بلوازم القرءآن. أعظم مسؤولية في الأرض اليوم هي مسؤولية المسلمين الأمريكيين ولا يوجد الآن من يظهر قيامه بحق بهذه المسؤولية حق القيام إلا قليلاً ممن كسر جانب من الجوانب من جهة القرءآن أو من جهة الحرية. الأمة الإنسانية بحاجة إلى رسل قرءآن وحرية معاً. ومن الغرب ستطلع شمس التجديد بإذن الله العلي المجيد.

...

أنا أحسن تخطيطاً وتدبيراً : لأن خططي قائمة على الاستخارة والدعاء، وتدبيري قائم على التوكل والفناء، والغرض من كل خططي وتدبيراتي التفرغ بسلام للمعرفة وأعمال الطريقة الثمانية.

...

العبودية : دفع الضرائب والخضوع للأوامر. الضرائب عبودية المال، الذي هو مظهر النفس، والأوامر عبودية النفس. ولذلك في عبودية الله نقول "جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله".

فالإنسان الذي يُكرِه إنساناً آخر لأخذ ماله أو اتباع أمره فهو يستعبده. وعبودية البشر ضد عبودية الله، ولذلك قال "يعبادي الذين ءآمنوا إن أرضي واسعة فإيايَ فاعبدونِ". فالهجرة الحرية من عبودية البشر، وهي تفتح باب التحقق بعبودية الله "ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها". إن انفتح باب الهجرة واستطعتها فقد وجبت، وفي هؤلاء قيل "ءامنوا ولم يهاجروا" وذكر أن ليس لنا من ولايتهم من شئ "حتى يهاجروا". ثم ذكر قوماً ءآمنوا ولم يقدروا على الهجرة فقال "ولولا رجال مؤمنون...لا تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرّة بغير علم". فالإيمان له حُرمة، بشرط الحرية وشرط الاستطاعة على الهجرة في حال عدم الحرية. الحرية روح الإيمان.

...

قصة يوسف مثل قصة الخلق: الخلق بدأ يوم الأرض ثم يومين السماء ثم يومين الأرض ثم العرش. أي تحت فوق تحت فوق الفوق. كذلك يوسف، بدأ تحت الجب، ثم فوق بيت العزيز، ثم تحت السجن، ثم فوق الفوق العزيز. "ورفع أبويه على العرش". قصص الناس رموز على حقائق كونية وآيات الكون رموز على حقائق إنسانية. "سنريهم ءاياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبيّن لهم أنه الحق".

...

كثرة وسرعة القراءة تؤدي إلى رداءة التفكير وسطحية العيش.

...

نصيحة اجتماعية اقتصادية : على أهل كل عمارة أو حي أو منطقة الاجتماع في مجلس أو جمعة بحيث يتفقون على شراء حاجياتهم المادية المشتركة كالطعام وأدوات المنزل والتأمين مثلاً، ثم يختارون واحداً ليمثلهم حتى يتفاوض مع التجار على أنه سيشتري كميات كبيرة وبانتظام ممن يعطيهم أفضل عرض لأفضل منتج. وهذا العمل سيوفر على كل فرد وقتاً ومالاً وجهداً أيضاً حسب الاتفاق وأهم ما فيه توفير المال لأن التاجر قد يخفض السعر في هذه الحالة.

...

"يد الله مع الجماعة" في أمور الدنيا، ويده مع الفرد في أمور الآخرة.

...

"تأمرون بالمعروف" ما ينفع الناس، "وتنهون عن المنكر" ما يضر الناس والحكم للميزان "إثمهما أكبر من نفعهما". والظن علم في العمليات "فإن لم تعلموا آبائهم".

...

{لا إكراه في الدين} عدم الإكراه هو الحرية. فبما أنه {لا إكراه في الدين} فكل ما يشمله اسم الدين فهو داخل في {لا إكراه}.

الإمارة إن كانت من الدين، فلابد من الحرية في اختيارها بكل تفاصيلها. وإن لم تكن من الدين، فلا يجوز للأمير التعزز بالدين أو تحصين نفسه به.

...

قراءة كتب علماء المسلمين في أي علم كان من العلوم، يشرح النفس ويبسطها، خصوصاً إذا قرأتها بعد التعرض لجرعة من كلام أو مشاهد غير المسلمين. عقل الكافرين ظلام، وظلام المسلمين عقل.

...

على المسلمين اليوم العمل على بناء بلدات في أمريكا تعكس الروح الإسلامية وتكون ملجأ للمهاجرين من أهل العلم خصوصاً، ومنبراً عظيماً لكل ما يريد أي مسلم نشره وبيانه مما لا يتمكن بحرية من قوله في ما سوى ذلك من البلاد خصوصاً ذات الأغلبية المسلمة والحكومات الطاغية.

...

حجّة لأخي ضد الإلحاد: كما أن كلام الإنسان وراءه معنى وعقل، كذلك كل مظاهر الكون وراءها معنى وعقل وهو الخالق لكل شئ.

تعزيز من عندي: أولاً، الكلام صوت ومعنى، والصوت مادي ويمكن تحليله علمياً طبيعياً كأي ظاهرة أخرى في الطبيعة. فيمكن القول بأن كل كلام هو صوت فقط بلا معنى والتعامل معه على هذا الأساس ويصبح الإلحاد موقفنا أي ننكر وجود المعنى والعقل والإرادة أو الذات للاختصار، وهو نفس موقف الملحد من الكون. ثانياً، يحق للملحد أن يقول "أنا لا أفهم لغة الكون" أو المعنى وراء مظاهر الكون، ولكن هذا مثل شخص لا يعرف معاني الصوت الصيني فيدعي أنها أصوات بلا عقل وراءًا، فهذا دليل على جهله وليس على الحقيقة الكلية لهذا الصوت. ثالثاً، قول القرءآن "إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون" هو مرجع هذه الحجة لأنها تشير إلى كون الكون قول الله، وهو مثل أعلى لهذا المعنى، وتوجد شواهد أخرى مثل "إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون" في الرزق الإلهي، ومن هنا نفهم أحد أهم أسباب ومعاني نزول القرءآن "بلسان عربي" أي القرءان ترجمان الأكوان، أي المترجم عن الرحمن، ولذلك يذكر مظاهر كونية ومعها معاني محددة ومقرونة بأسماء معينة، فالقرءآن ترجمة عربية لهذه الأصوات الصورية الكونية المبينة للإرادة الإلهية. رابعاً، إن قال الملحد "أنا كلامي له معنى ولكن أنا استثناء من دون الكون" كان متحكماً ولم يبيّن لنا سبب يجعل لصوته معنى وهو مادة مثل أي مادة ظاهرة في الكون.

....

الحياة في المدينة لا تُطاق بدون الطاعة والعفو. الطاعة للقوانين المشروعة، والعفو عن العامة في معظم الأعمال اليومية.

...

أُمرنا بإقامة خمسة: الصلاة، الدين، والوزن بالقسط، ووجهنا للدين حنيفاً، ووجوهنا عند كل مسجد.

...

"أقيموا الصلاة" : الآية التي فيها علم، إقامة الصلاة فيها هي بأن تشهد المعنى في الوجود، الآية التي فيها عمل، إقامة الصلاة فيها هي بأن توجد الأمر في الواقع. فصلاة العلم شهوده، وصلاة الحكم إنشاؤه.

مثلاً، "اقرأ باسم ربّك الذين خلق" صلاة حكم بإنشاء القراءة كما أمر الله وذلك بأن تقرأ أنت باسم ربك الذي خلق. "خلق الإنسان من علق" صلاة علم بالسعي لرؤية هذه الحقيقة فتنظر في الإنسان وخلق ربك له من علق وتتخذ وسائل تحقيق هذه النظرة.

فلكل آية صلاتها بل صلواتها التي أمرت بإقامتها.

وقد يقيم النبي والعالِم الصلاة للناس، أي بأن يربط لك بين الآية ومدلولها في حال كانت علمية، أو يضع لهم منهاجاً ولوناً من ألوانها ومصداقاً من مصاديقها في حال كنت حكمية كما

فعل موسى في قصة البقرة مثلاً (في الحكم) وكما فعل يوسف مثلاً في تأويل رؤياه (في العلم) حين قال "هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً". وهذا من قوله "أقمت لهم الصلاة".

...
المسيح هو الذي عقله مليء بالنور وعمله مبني على النور، أي تطهر من رأسه إلى رجله، فصار هو عيسى الكتاب المكنون الذي "لا يمسه إلا المطهرون".

...
تجربة النبي في المدينة كانت تجربة في الحرية المطلقة بأكبر قدر إنساني ممكن. ولهذا السبب لم تستمر طويلاً، لأن الناس اعتادوا على العبودية واستمرأوا استعباد الناس. وفي الدين، الفردية الشديد التي سمحت بها "لا إكراه في الدين" أدت إلى كوارث بالنسبة لكثير من الناس، إن فتحت أبواباً عظيمة للعلم والعرفان للأقلية، ومن كوارثها المحاولات المستمرة إلى يومنا هذا في تأسيس نوع من الكهنوت (الاجتهاد والتقليد بلغة الأصول). الرسالة حرية وفردية، هذه هي الحقيقة والسر. والحرب منذ قريش والمنافقين فما بعدها كانت على الحرية السياسية والفردية الروحية. والظاهر في الأرض أن الملك في العموم لأضداد الرسالة. "والله غالب على أمره".

...
لام "الله" طرق الباب، والطارق على وشك أن يُفتَح له. لامات "لا إله إلا الله" أربعة جدران حصن الله من الشيطان وال(غرق) والتحت عمود نور لا يقربه الشيطان. في اللام شفاء ووقاء من كل داء معنوي سام. وسرّ الإسلام في اللام.

...
التبليغ على الرسل والأنبياء فريضة، ولأهل العقل والأولياء نافلة.

...
وقفت متأملاً حالي في هذه البلاد فقلت "لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد" أي الجماعة أو أمريكة.

...
ربطت زوجتي بين السائل من السيلان والسائل من السؤال، فقلت لها: نعم، لأن العقل الجامد ميت لا يسأل، فالعقل الحي السائل هو الذي دائماً لديه سؤال.

...
ولو أحطت بجميع علوم العربية، إن لم تكن من أهل العرفان لن تنفعك هذه العلوم ولن تفقه القرءآن. فالعربية تجعلك تفهم أن (ذلك) من "ذلك الكتاب لا ريب فيه" تدل على البعيد من الدرجة الثالثة أو البعيد عموماً، لكن العرفان هو الذي يكشف لك حقيقة العبد والقرب وما هما وما علاقة القرءآن بهما فيعرف درجات وجود القرءآن ومظاهره ونحو ذلك.

النحو العربي باب والنحو العرفاني لباب.

...
"صلوا على النبي" : علموه ما يُفتَح لكم من كتاب الله وأعطوه من نوركم.

...
"علَّم بالقلم" : جعل الله في الطبيعة القابلية لكل البشر أن يكتبوا كل نتائج قراءهم وسلسلة دراستهم وأفكارهم، حتى الكمبيوتر من أجل ذلك.

...

"فاذكروني" ذكر حقائق القرءان، "واشكروا لي" العمل بحقوق القرءآن.

...

"فاذكروني" قول بسم الله الرحمن الرحيم. "اشكروا لي" قول الحمد لله رب العالمين.

...

ختمات القرءان عشر:

السماع (تختار قارئاً تحبّه كالمنشاوي أو مصطفى اسماعيل مثلاً وتسمع له من أول المصحف لآخره بالترتيب). التلاوة النفسية، التلاوة الجهرية، الكتابة، الغناء، القراءة العامة، الموضوعية، الاستعانة، المعجم المفهرس، والحفظ (وهي حفظ القرءان عن ظهر قلب في الذاكرة).

...

عن المعجم المفهرس لألفاظ القرءان : ثلاثة أعمال لابد منها في هذا الباب. الأول تأليف معجم مفهرس لحروف وأدوات العربية في القرءان، أي (القاف، حروف الجر، كان وإذا ولو...الخ مما ذكره ابن هشام في مغني اللبيب مثلاً) بحسب ورردها في القرءآن فإن عبد الباقي رحمه الله جمع الكلمات ولم يجمع الأدوات. الثاني، دراسة كل كلمة في المعجم المفهرس وتشكيل نظريات عن معناها في السياق القرءآني وتوضع في معاجم خاصة تسمى (المعجم القرآني) وهي التي تدرس الكلمات فقط بحسب الشواهد القرآنية لها أي بحسب المعاني التي يشهد لها الاستعمال القرآني في سياقه. الثالث، المعجم المفهرس لحروف المعجم الأبجدي في القرءآن، وذلك بأن تأخذ كل حرف (أ،ب،ت،ث...الخ) وتجمع تحته بحسب ترتيب ظهوره في القرءآن جميع الآيات التي ورد فيها هذا الحرف. (مسألة: هل تضع المعجم بحسب ترتيب ظهور الحروف في القرءآن على هذا الترتيب الآن (أي ب، س، م، ا، ل، هـ...الخ) أم لا يهم بل نصنفه على ترتيب أبجد هوز أو أبتث جحخ؟ كلها احتمالات لها وجه، ولكن الغرض معرفة الحروف نفسها ولعل أبتث جحخ أنسب ثم للأغراض الأخرى محلها وبحثها، إذ نمط المعاجم على أبتث جحخ مضى وبه يسهل البحث ولا فائدة دقيقة مما سوى ذلك في شأن المعاجم). يمكن ترتيب الكلمات بحسب كون الحرف في أول مرتبة أم ثانيها أم ثالثها وهكذا في الكلمة، فمثلاً توضع الله قبل باء وبعدها كلا وهكذا لأن الألف في أول الله وثاني باء وثالث كلا خطأً وهكذا(لأن الدراسة ستكون أسهل على هذه القاعدة إذ ستُعرَف مراتب الحرف وحقائقه من بحث مراتب ظهوره، وكذلك يتم تقديم الكلمة ذات عدد الحروف الأقل على الأكثر أي الكلمة ذات الحرفين (ما) قبل ذات الأحرف الثلاثة (كلا)). فيصبح الترتيب: حرف الأول، وفيه أولاً كلمة ذات حرفين الألف أولهما ثم كلمة ذات حرفين الألف ثانيهما، ثم كلمة ذات ثلاثة أحرف الألف أولهم، ثم كلمة ذات ثلاثة أحرف الألف ثانيها وهكذا إلى آخر حروف المعجم. وتؤخذ الكلمة حسب صورتها القرآنية وليس بحسب جذر الكلمة ثنائي أو ثلاثي. (مسألة: نأخذ بحسب الخط أم النطق فالرحمن ليس فيها ألف بعد الميم خطأً وفيه نطقاً؟ جواب: مُعجَم يُعمَل على الخط وآخر على النطق).

...

عن ختمة كتابة القرءان : توجد أنواع لابد من وجودها جميعاً. الأول، كتابته كما هو في المصاحف الشائعة أو بدون كل تلك الرموز التي عليه وفقط بالضروري منها كالإعراب. الثاني، كتابته مُجَرَّداً عن كل رمز ونقط وشكل. الثالث، كتابته كما يُنطَق بحسب الإملاء العادي. الرابع، كتابته كما

يُنطَق حرفياً أي حتى تظهر الحروفه المنطوقة فعلاً كما هو الحال في تحليل الكلمة لاكتشاف وزنها في الشعر. إذن أربعة أنواع كبرى: المصحفية وَ التجريدية وَ الإملائية وَ الشِّعرية.

...

في دراسات اللغة العربية لا يوجد مؤمن ولا كافر ولا صادق ولا منافق، كل من درس وكتب ما له وجه فنتوجّه إليه لهذا الوجه. لكن يجب الحذر بشدة من دراسات المتدينين والمتعصبين للغة، لأنهم قد يحرفونها لأغراض يريدون تمريرها أثناء حجاجهم مع طوائف دينهم في فهم كتابهم أو مع غيرهم، فإن فقه اللغة مفتاح مَن شَكَّله كما يشاء استنبط به ما شاء.

...

معجم الأسماء الحسنى في القرءان : يوضع كل اسم إلهي وتحته كل الآيات التي ورد فيها بالإضافة للكلمات ذات الجذر المشترك، مثلاً تحت القدوس توضع آيات روح القدس والوادي المقدس، وهكذا في كل اسم.

...

"إذا قمتم إلى الصلوة" التلاوة الدراسية "فاغسلوا وجوهكم" حتى تنظروا وينظر إليها إخوانكم "وأيديكم إلى المرافق" لكل تمسكوا الكتاب، "وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين" امسحوا أفكاركم المسبقة وأعمالكم المعتادة، حتى تتعلموا كتاب الله.

...

لماذا لا يستطيع الطاغية الاستجابة لمطالب شعبه؟ لأنه يعلم طبيعة الحيوانات: القط مثلاً إذا صرخ طالباً لشئ كأن يقف عند الباب ويصرخ ليُفتَح له فإن استجاب مالكه وفتح له فإن القط سيظن أن صوته وصراخه عند الباب هو سبب فتحه وتحقيق مطالبه، وسيفعل ذلك من بعد عند أي حاجة عنده مهما كانت مزعجة لمالكه. كذلك الشعب الحيواني المملوك، لا يستجيب ملوكه لمطالبه لأنهم سألوها، يعني حتى لو استجابوا لمضمون الطلب فإنهم قد يستجيبون للطلب ويسجنون الطالب وينكلون به حتى لا تحدث تلك الربطة بين الطلب والتحقق. لا يجوز لنا أن نفترض غير الواقع في سعينا لتفسير الواقع.

...

لا يستقيم العيش إلا إن كان القانون من الكل وفوق الكل.

...

لماذا أخبرنا الله أن فرعون كفر وغرق؟ حتى لا نطمع بأن يؤمن أي فرعون من فراعنة زماننا بمجرد الكلام والعمل السلمي.

...

"وجعلني من المُكرمين" من الملائكة، تطورت نفسه. "بل عباد مُكرمون". وهذا معنى قوله للنفس "ادخلي في عبادي. وادخلي جنتي". ولذلك جعل الملائكة مثال يهتدى بها في العبادة كما في قوله "إن الذين عند ربك". فالنفس لها أطوار والطور الآن هو البشرية، فإما تهبط إلى البهائمية وهم أصحاب الشمال، وإما تبقى على ما هي عليه وهم أصحاب اليمين، وإما تترقى إلى الملائكية وهم المقربون.

...

كلامي يُفسر كل شئ، ويفسر بعضه بعضاً، وكلامي يتحدث عني. فابحث عن المعاني وعن معناه وعن معناي فيه.

...
الصلاة مرآة حضورك في أعمالك. لأنك حين تدخل في الصلاة إن حضر في خاطرك أي شئ غير الصلاة فإن هذا دليل على أنك لم تكن حاضراً تمام الحضور أثناء قيامك بذلك الشئ فبقي فيك منه شئ ولذلك تفكر فيه نادماً على فعل فعلته أو لم تفعله في حينه أو تشعر بجهل سبب وقوع ذلك الشئ لأنك لم تكن حاضراً مع الحق تعالى حينها وإلا لوضع في قلبك وهداك لحكمة الأمر أثناء وقوعه ولنظرت إليه حينها وهوقادم من خزائن الرحمة وعناية آية "لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا". ما تفكر فيه أثناء الصلاة هو نور الصلاة يهديك إلى غفلتك وعدم حضور وعيك في ذلك الأمر. فالصلاة نور حتى حين تغفل فيها.

...
هو التواب وآية ذلك أنه يجدد الكون كل لحظة مع الأنفاس فيعطيك فرصة جديدة لبداية جديدة وانطلاقة جديدة من صفحة بيضاء لتسلك منها في الطريقة الحميدة. التواب هو الذي يتوب عليك مع كل نَفَس تتنفسه.

...
الاشتغال بالذكر والصلاة وقراءة القرءان والصيام والصدقة وإتقان سبب المعاش ومسالمة الخلق ما أمكن، هذا أحسن طريق علم وعين وحق اليقين. وقد فتح الله تعالى لي في هذا الطريق في ساعة ما لم أجده في آلاف الأيام من البحث في الكتب البشرية وسماع الخصومات الفكرية، بل بما فتحه لي استطعت بإذنه أن أفهم وأُقيِّم تلك الأمور كلها. وهبني أحسن شئ قبل أن أعرف أي شئ، وعرفت أنه أحسن شئ بعد أن عرفني بالكثير جداً من الأشياء. البداية أفضل نهاية، ولا نهاية لأنوار البداية.

...
ضعف الحفظ من طرف وضعف الشرح من طرف، يولِّد خصومة لا داعي لها. أكثر الخصومات ليست بين حق وباطل، لكنها بين جزء من الحق مع جزء أكبر من الحق. مصارعة الحق للحق أكثر من مصارعة الباطل للحق. فهم هذا الأمر وافتراضه في الخصومات هو أحسن الطرق للمسارعة في فك العقدة وإنهاء الخصومة.

...
بعض الناس مثل البحر مهما تلقي فيه من أوساخك يستوعبها. وبعض الناس مثل وعاء بنزين من أصغر شرارة ينفجر في نفسه ولعله ينفجر عليك. وبعض الناس مثل الدواء مهما أظهرت له من الأمراض سعى في علاجها ولم يعتبرها منك إلا فرصة لإظهار فضائل ذاته. الأول ولي الله، والثاني الغارق في نفسه، والثالث رسول الله.

...
حين كنت لا أبالي بوجود إنسان فضلاً عن الالتفات إليه، كان لا يعلق ببالي شئ من أعمال وشؤون الناس من شدة إقبالي على معرفة الله تعالى والسلوك والتجرد. ثم لمّا أقبلت على الدنيا بتلك العين والقوة الجديدة، صدرت أتأثر بما أراه وقد يزعجني ويخوفني ويقلقني. السؤال هو: أين وجهك؟ إن كان للحق، كانت المخلوقات عندك ذبابة. في أسوأ الأحوال. وإن كانت للخلق، كانت جبالاً على ظهرك وداخل عينك وفوق رأسك. "إني وجهت وجهي للذي فطر" أكبر مما تتخيّل. هي نمط حياة كامل. ليل نهار. ما لم يكن للمعاش، فهو وقت خالص لأعمال الطريقة تقرباً

إلى الله تعالى، وحتى المعاش أوله ووسطه وآخره ونفسه واختياره ونيتك فيه لله ومنه تعالى. هذا هو الطريق.

...

كثر النظر في المرآة يقسّي القلب وينسي الآخرة وَيدعو إلى أعمال الدنيا الخمسة من لهو ولعب. المرآة للحاجة أو للضرورة وبسرعة.

...

{يدعون ربهم} الصلاة، {بالغداة والعشي} صلاة الفجر وصلاة العشاء، {يريدون وجهه} لا يريدون من الناس جزاءً ولا شكوراً على صلاتهم لأنفسهم أو صلاتهم للناس.

...

"أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم" : الزوج من الروح، والملك للحال. المعنى، "أزواجهم" الذين لهم إرادة وعقل يجب احترامهما، ولذلك ورد فيهن "رضا وتشاور" فالرضا للإرادة والتشاور للعقل. فالزوج هو الذي تراعي إرادته فلا تُكرهه وتطلب رضاه، وتراعي عقله فتهتم بفكره ورأيه وتأخذ مشورته في القرارات التي تؤثر فيكما. أما ملك اليمين فلا قيمة للرضا وللتشاور فيه، لأن الفتاة تكون قد سلمت إرادتها لإرادة مالكها، وسلمت عقلها لعقل مالكها، فما يريده يتم وما يفكر فيه هو الحق المقبول. وهذا إذن هو الفرق الجوهري: في الزواج يوجد إرادتان وعقلان يجب أن يتحدا لحدوث الشئ، وفي الملك توجد إرادة واحدة وعقل واحد لإحداث الشئ. فالزواج يراعي الفردية والملك يراعي فرد. الزواج أفضل للإنسانية ولذلك "وأن تصبروا (عن ملك اليمين) خير لكم". والملك أريح للرجل من وجه وللفتاة من وجه أيضاً.

...

ابنِ على التحري لا القمع للنفس، والإعطاء لا المنع، والاشباع لا التجويع "أُحل لكم ليلة الصيام".

...

الذي يُحسن التعليم سيبعث الله له من يرعاه، والتي تحسن التربية سيبعث الله لها من يرعاها، فلا داعي للزواج بهذا القصد.

...

لا يحق لصاحب فكرة عُمِلَ بها ألف سنة أن يدعي لها نتائج مغايرة لتلك التي ظهرت خلال الألف سنة. ما لم يظهر بكل ذلك الوقت لن يظهر ولا يحق لنا عقلاً افتراض أنه سيظهر اليوم. "سنّت الله ولن تجد لسنّت الله تبديلاً".

...

"نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدّلنا أمثالهم تبديلاً" : "إذا" شئنا ، أي سنشاء حتماً. "بدلنا أمثالهم" لكل نفس مَثل تظهر به بحسب خصائص العالَم الذي تتجلى به، فلما كانت الدنيا اليوم على هذه الهيئة كانت أمثالها على هذه الصورة، فلما يبدل الله الأرض غير الأرض والسموات فبالضرورة ستتبدل الأمثال التي تظهر فيها النفس. لماذا ثنّى التبديل؟ لأن تبديل واحد واقعه اليوم إذ في النوم يحدث تبديل للأمثال لكنه ليس تبديلاً شاملاً كالذي سيحدث في القيامة. بدلنا تبديلاً أي "ننشئكم فيما لا تعلمون" وأما تبديل النوم فقد نعلمه في النوم لأنه يشبه الحس.

...

أربعة أمور تفسد الروح بين الرجل والمرأة: اختلاف رؤى الوجود وجذور طرق الحياة، والخصومة المتكررة، وانكشاف عورات وتغوط وأوساخ الجسم لكل طرف، وَالحاجة للكلام في إصلاح العلاقة. العلاقة التي تتكلم في إصلاحها قد فسدت.

...

مدى الحضارة يظهر من مدى الراحة. مدى الراحة يظهر من نوعية المشاكل التي يشتكي منها الناس. فانظر في مشاكلهم لتعرف حضارتهم.

...

العجز يُزعج النفس. ولا دواء مطلق له إلا الإيمان بقوى الدعاء. "إن إبراهيم لأواه حليم" قالوا أنه حليم بالرغم من ضعفه في قومه لأنه كان يملك قوة الدعاء عليهم لإهلاكهم فلم يفعل، فهو قادر في ثوب عاجز.

...

إن الله خلق العالَم للدعاء. "قل ما يعبؤا بكم ربّي لولا دعاؤكم".

...

"إنما تُرزقون بضعفائكم" الذين ذاقوا حقيقة "لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم". وهم الأغنياء، لذلك يُرزقون بهم لأنهم أصحاب كنز الحوقلة.

...

حرية الكلمة مربوطة بحرية الجماع، ودقة المعاش مربوطة بدقة الصلاة. فالحر في كلامه حر في علاقته، والمتقن لصلاته متقن لمعاشه. ولا غرابة من انتقاص واحدة لنقص الأخرى.

...

النيك يحتاج إلى راحة وطمأنينة في توصيله وحصوله. لأن التوتر يؤدي إلى القلق، والقلق يُدخل الجسم في حالة خوف وهذا بدوره يؤدي إلى وضعية الدفاع عن النفس بالتالي تذهب الشهوة وتضعف الرغبة، مما يعني ذهاب روح النيك ولذته بل حتى القوة على القيام به. الراحة أو الانقطاع.

...

يوجد تعب ويوجد كسل. التعب في الجسم بسبب حركة زائدة أرهقت الجسم وينام ليرتاح ويستعيد طاقته. وأما الكسل ففي العقل، وسببه عدم الإيمان بقيمة الحركة من حيث روحها ومعناها بالنسبة للذات الباطنة، فيكسل لأنه لا يريد على الحقيقة القيام بالأمر، فينام ليهرب من الواقع. التعب مشكلة جسمية، وَالكسل مشكلة عقلية. دواء التعب السكون، ودواء الكسل الإيمان والرسالة.

...

الشهوة يمكن مقاومتها ولا يمكن قتلها. ومحاولة قتلها إجهاد بعده خوف منها يعني إرهاق شديد وحرق لطاقة النفس. وهو أسوأ من اشباعها حتماً.

...

الكتابة لعامة الناس تقتضي وجود شئ من الركاكة في التعبير بحسب قوانين الأدب الخاص، لكن هذا التركيك يؤدي إلى جذب عقولهم وإشعارهم بأن هذا الكلام لهم (هم).

...

قد يُنقَل الأثر ولا يُذكَر السبب. مثلاً، ورد في الآثار أن "اهدنا الصراط المستقيم" من الفاتحة تعني الهداية للقرءاَن. لكن لم يُذكر مصدر هذا التفسير. فإذا قرأنا سورة البقرة سنجد فيها اَية إنزال الكتاب "ليحكم بين الناس" وذكرت الآية حدوث اختلاف في الكتاب ثم هداية الله للذين ءاَمنوا "لما اختلف فيه من الحق بإذنه" ويُتمم الآية بذكر الصراط المستقيم. فكان المعنى الناتج من ترابط أجزاء الآية ببعضها هو أن الصراط المستقيم المُهدى إليه الذين ءاَمنوا هو فهم كتاب الله النازل للأمة وهو في هذه الأمة القرءان. بالتالي "اهدنا الصراط المستقيم" أي إلى فهم كتابك بالحق، أي القرءان، لأن الخطأ في الفهم يجعل المفهوم غير القرءاَن لأنه غير القرءاَن والمقصود منه، فالعكس صحيح وهو أن الفهم الصحيح هو القرءاَن. هذا مثال على بيان المصدر الذي يرجع إليه الأثر المنقول مجملاً. وعلى ذلك لا ينبغي التسرع في رفض الآثار لمجرد عدم اقترانها ببراهينها القرآنية، فلعل لها برهاناً لا نعرفه أو لم نعرفه بعد. نعم إن كان لك برهان على جزء فلا تتعدى به الجزء الذي هو له.

...

حمام البخار والساونا من النعيم في الدنيا ومن أهم وسائل الراحة للعمل للآخرة وهما من الإيمان لأنهما من النظافة.

...

أسماء سورة يس : ١-العزيز. ٢-الرحيم (٣-رحيم). ٤-الرحمن. ٥-ربنا/٦-ربكم. ٧-الذي، ٨-نا ٩-ني، ١٠-نـ، ١١-ربي ١٢-ربهم ١٣-رب. ١٤-العليم (١٥-عليم). ١٦-الله. ١٣-قادر. ١٤الخلاق.

خلاصة : الله الرحمن الرحيم العزيز العليم الرب القادر الخلاق. ٨ أسماء.

...

مصير دحية يصير بلحية.

...

الولي الوحيد هو الله، والعدو الوحيد هو الجسم، والسلاح الوحيد هو الذكر، والدرع الوحيد هو الصبر، والموطن الوحيد هو الجنة، والباب الوحيد للوطن هو الموت.

...

الذكر من مقام الغيب هو شهود الحق وفناء الخلق. والذكر من مقام الشهادة هو شهود الحق في بقاء الخلق.

...

أمام الناس ثلاثة خيارات: العزلة خارج المدينة، أو الخدمة وإنصاف الآخر ومراعاته كالنفس قدر الإمكان، أو الطغيان بقهرالآخرين لإرضاء الأنا. الرهبنة تعتمد الأول، الإسلام يدور حول الثاني، الفرعنة تعتمد الثالث.

...

شعلة النار هي الفيلم الطبيعي، وصوت البحر هو الغناء الطبيعي. كل ما يحتاجه الإنسان لحياة راضية موجود في الطبيعة ولا يحتاج إلى صناعة.

...

يحتج الكثير بحديث "صلوا كما رأيتموني أصلي" لتجميد كيفيات الصلاة. أقول: أوّلاً، هذه رواية آحاد وفي الأصول التسعة هي عن مالك عن أبي قلابة عن أيوب. ثانياً، في رواية أخرى من نفس

الرواية يوجد بيان ل "كما رأيتموني" وذلك بتوقيت أوقات الصلاة "صلا كذا في حين كذا" وهذا يدل على تطبيق أوقات القرءآن "لدلوك الشمس" ونحوها. وهذا كاف لدخول الاحتمال المبطل للاستدلال.

إضافة وقت النسخ: "كما رأيتموني" إذن من رآه صلّى مثله، فمن لم يره ليس بالضرورة أن يصلّي مثل مَن رآه يصلّي-على فرض وحدة هيئة الصلاة المنقولة عن مَن رآه يصلّي. هذا وجه. وجه آخر، مَن رآه في الملكوت وفي حضرة الشهود يصلّي بصورة ما فعليه أن يصلّي بتلك الصورة بغض النظر عن اتفاقها أو اختلافها مع الصورة الشائعة الموروثة.

...
"غُلبت الروم" مثل يوسف حين دخل السجن، "وهم من بعد غلبهم سيغلبون" مثل يوسف حين صار عزيز مصر. "في بضع سنين" الروح ويوسف.

...
مجالسة من لا يطلب العلم، أي علم، مؤلمة للروح ومؤذية للعقل. ولابد من طلب الكل لعلم مشترك يهم الكل كالإلهي والسياسي، حتى يتحقق حوار وتواصل في المجالس والاجتماعات.

...
الحضارة تقوم على الخوف وتنبني على المَلَلْ. فمن خاف قيّد نفسه وقبل بقيده، ومَن أمِن سعى إلى ما يشغله ويسلّيه. وعلى هذين القطبين تدور حياة الناس. ومن هنا أهمّية الدين، لأنه من جهة الإيمان يؤسس للأمان الكلي، ومن جهة شعائره يؤسس للتسلية الشاملة.

...
كلامك يعبّر عن موجودات عقلك، وهي ملكك، ولذلك أنت حر في قول ما تشاء ولا يحق لأحد إكراهك.

...
إغفال الجانب السياسي والعلل التاريخية والسياسية من الأحكام الفقهية يؤدي إلى عدم فهمها وعدم القدرة على التوفيق بين تعارضاتها بنحو معقول.

...
"مما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات" فتياتكم لا فتيات غيركم، المؤمنات وليس المسلمات ولا الكافرات ولا المنافقات. وهي التي تكون في حضن أهلها لا حصن زوجها، فيملك عليها وهي في بيت أهلها لعدم قدرته على توفير مسكن لها مستقل عن أهلها ومعه.

...
قد يُقال: جئنا إلى هذه الدنيا ورزقنا الله الخير بغير اختيار سابق منا، فما أدرانا أن الآخرة لن تكون مثل الدنيا ولا قيمة لشئ نعمله في تحديد مصيرنا إليها؟ أقول: أنت موقن الآن أن لك اختياراً بين الأمور، لكن لا تعلم إن كنت اخترت شيئاً قبل الدنيا، ولذلك المقطوع به أنت الآن تختار، وبما أن لكل سبب أثر، فاختيارنا الآن سيكون له أثر يناسبه وهو جزاء الآخرة. "إنما تجزون ما كنتم تعملون". نعم، قد يشكك شخص في أننا لم نختر قبل الدنيا كالتناسخية ويقول بأننا اخترنا وحالنا في الدنيا جزاء ذلك الاختيار، أقول: هذا يعزز من جهة أن لاختيارنا الآن جزاء في عالَم بعده أو جزاء بشكل عام يتجاوز هذه الحياة. ثم قد يشكك شخص في أن لنا اختياراً الآن أصلاً، أقول: تشكيك لا قيمة له لأن حياته الشخصية وحياة من حوله وحكمه لهم أو

عليهم وكل الدول قائمة على ثبوت اختيار للإنسان بدرجة أو بأخرى ولذلك يبرز مسلوب الاختيار في حالات خاصة معلومة ويُرفع الحرج عن صاحبها وكلنا من العقلاء وأشباه العقلاء نعلم هذا وجدانياً ونفكر بحسبه ونعمل على أساسه فلا قيمة لإنكاره أو الشك فيه. أنت حر غصباً عنك ! ستجازى بحسب اختيارك غصباً عنك ! والله لطيف بعباده.

....والحمد لله رب العالمين.